عند الطمع وقيل لما خلق الله تعالى آدم عجن بطينته ثلاثة اشياء الحرص والطمع والحسد فهي
تجري في اولاده الى يوم القيامة فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها ومعناه ان الله تعالى خلق
شهوتها فيه وقال اسماعيل بن وطري القراطيسي شعر

حسبي بعلمي ان نفع ، ما الذل الا في الطمع
من راقب الله نزع ، عن سوء ما كان صنع
ما طار طير فارتفع ، الا كما طار وقع

وقال سابق البربري

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتى ، سفاها وريب الدهر عنها يخادعه
ويطمع في سوف ويهلك دونها ، وكم من حريص اهلكته مطامعه

وقيل لاشعب ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جاري فافت وقال اخر
ما رايت رجلين يتساوان في جنازة الا قدرت ان الميت اوصى الى بشي من ماله وما رفت
عروس الا كنست بيتي رجاء ان يغلط بها الي شعر

لا تغضبن على امرئ ، لك مانع ما في يديه
واغضب على الطمع الذي ، استدعاك تطلب ما لديه

الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر
واختلف اهل التاويل في امر المشاورة مع ما امده من التوفيق على ثلاثة اوجه احدها
انه امره في الحرب ليستقر له الراي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن الثاني امره
بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وهذا قول الضحاك الثالث انه امره ليستن به المسلمون
وان كان في غناء عن مشورتهم وهو قول سفيان وقال ابن عيينة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى المخلوقين من الخالق مدبر
امره ولكنه تعليم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما قال صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخاره ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وقال عليه السلام

من

من اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل وكان يقال ما استنبط الصواب بمثل
المشورة وقال حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الراي وقال الحسن الناس
ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو العقل والراي والمشورة
واما نصف الرجل فالذي له راي ولا يشاور واما الذي لا رجل فهو الذي لا عقل له ولا
يستشير وقال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل في غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير
وقال الفضل المشورة فيها بركة واني لاستشير حتى هذه الحبشية الاعجمية وقال
اعرابي لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهر اقوى من المشورة وقيل من بدأ
بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان لا يخيب رأيه وقيل الراي السديد احمى من
البطل الشديد وقال ابو القاسم النهربدي

وما الف مطرور اللسان مسدد ، يعارض يوم الروع رايا مسددا

وقال علي رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه وسمع محمد بن داود وزير المامون قول القائل

اذا كنت في راي تكن ذا عزيمة ، فان فساد العزم ان يتقيدا فاضاف اليه
وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا ، فان فساد العزم ان يتقيدا

ولمحمد بن ادريس الطائي

ذهب الصواب برأيه فكأنما ، آراؤه اشتقت من التأييد
فاذا دجا خطب تبلج رأيه ، صبحا من التوفيق والتسديد

ولمحمود الوراق

ان اللبيب اذا تفرق امره ، فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برأيه ، فتراه يعتسف الامور مخاطرا

وقال هارون الرشيد حين بدا له في تقديم الامين على المامون في العهد فقال

لقد بان وجه الراي غير انني ، عدلت عن الامر الذي كان احزما
فكيف يرد الدر بعد ما ، توزع حتى صار نهبا مقسما
اخاف التواء الامر بعد استوائه ، وان ينقض الحبل الذي كان ابرما

في الضوع

Copyright © King Saud University